

30 التعليق على كتاب السلسيل في شرح الدليل) شروط وجوب

الحج 1) أ.د سعد بن تركي الخثلان

سعد الخثلان

قال المؤلف رحمه الله وشروط الوجوب خمسة اشياء الاسلام والعقل والبلوغ وكمال الحرية والاستطاعة هذه الشروط الخمسة وهذه الشروط تنقسم الى ثلاث اقسام القسم الاول شروط وجوب وصحة والقسم الثاني شروط وجوب - [00:00:00](#) واجزاء دون الصحة والقسم الثالث هو الشرط وجوب فقط اما شروط الوجوب والصحة فهي الاسلام والعقل واما شروط الوجوب والاجساد دون الصحة فهو البلوغ وكمال الحرية اما شرط الوجوب فقط فهو الاستطاعة - [00:00:28](#) يعني هذا باجمال نأتي الان للتفصيل القسم الاول شروط الوجوب والصحة ما معنى شروط الوجوب والصحة يعني ان الحج لا يجب على من تخلف لديه هذا الشرط لا يجب عليه - [00:00:57](#) ولا يصح منه لو حج لا يجب عليه ولا يصح منه وهما الاسلام والعقل فالحج لا يجب على غير مسلم ولو حج غير مسلم لم يصح منه والمجنون لا يجب عليه الحج ولو حج المجنون لم يصح هذا معنى وجوب وصحة - [00:01:16](#) اما الشرط الاسلام مجمع عليه لا يجب الحج على الكافر لان الحج يحتاج الى نية والنية لا تصح من الكافر وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله - [00:01:42](#) واذا لم تقبل نفقاتهم لم يقبل حجهم طيب هل معنى هذا ان الكافر لا يعاقب على ترك الحج الجواب لا اذا كان المسلم يعاقب على ترك الحج فالكافر من باب اولي - [00:01:57](#) الكافر يعاقب على ترك الحج يعاقب على ترك الصلاة يعاقب على ترك جميع الواجبات الشرعية والدليل لهذا قول الله تعالى عن المجرمين ما سلككم في سقر - [00:02:13](#) قالوا اه اكمل الاية لم نك من المصلين طيب هل هؤلاء مسلمون او كفار؟ كفار بدليل انه قال في اخر الايات عنه وكنا نكذب بيوم الدين والتكذيب يوم الدين كفر - [00:02:27](#) ومع ذلك عوقبوا على ترك الصلاة واذ عوقبوا على ترك الصلاة فايضا يعاقبون على ترك الحج فان قال قائل كيف تقولون الحج؟ لا يجب على الكافر ويعاقب على تركه نقول لا يجب على الكافر بمعنى اننا لا نأمره به ولا نطالبه به - [00:02:42](#) لكنه يعاقب على تركه واذا اراد الا يعاقب على تركه فانه يصح الاصل يعتنق الاسلام ويحج فيصح الحج منهم واما المجنون فالمقصود بالمجنون هنا فاقد العقل هذا مرفوع عن القلق قول النبي صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة وذكر منهم عن المجنون حتى يفيق - [00:03:07](#) والمجنون لا يعقل النية حج عبادة تحتاج الى نية والى قصد لا يجب عليه الحج ولا يصح منه طيب المجنون كيف يكون حاله يوم القيامة يعني هل يكون من اهل الجنة - [00:03:37](#) ولا مرفوعا القلم طيب ماذا ماذا يكون مصيره يوم القيامة هذا السؤال يطرحه بعض الناس انسان فاقد العقل اما انهم يعني من اول امر جن او او طلع عليه الجنون ماذا اذا طرى عليه الجنون فيعني ربما يكون الامر اوضح يعني انه يحاسب على اعماله التي عملها قبل ان يطرأ عليها لكن لو كان - [00:04:02](#) منذ ان ولد وهو مجنون فاقد العقل هل يكون حكم اطفال المسلمين؟ اطفال المسلمين في الجنة وهو مرفوع عن القلم فماذا

يكون مصيره نعم نقول ورد في ذلك حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:26](#)

ان اربعة يحتجون يوم القيامة على الله عز وجل ذكر منهم المجنون وانهم يكونون مع اهل الفترة يكونون مع اهل الفترة مجنون حكمه حكم اهل الفترة اهل الفترة هم الذين لم تبلغهم الدعوة - [00:04:51](#)

الله تعالى من تمام عدله وحكمته انه لا يعذب احدا لم تبلغه الدعوة. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا انسان مثلا ما عمره سمع بالاسلام ما يعذب تمام عدل الله - [00:05:17](#)

لكن ايضا ما يدخل الجنة وانما يمتحن حقيقة هذا الامتحان كيفيته الله اعلم به هؤلاء يسمون اهل الفترة هؤلاء ايضا مجنون حكمه حكم اهل الفترة على القول الراجح يمتحن يوم القيامة امتحان الله اعلم بحقيقته - [00:05:32](#)

ان يجتاز هذا الامتحان دخل الجنة والا دخل النار كما نحن الان نحن الان في امتحان في الدنيا انا في امتحان ايضا مجنون واهل الفترة يمتحنون يوم القيامة القسم الثاني شروط الوجوب والجزاء دون الصحة - [00:05:52](#)

وهما شرطان البلوغ وكمال الحرية ذكرنا ان معنى كونهما شروط الوجوب والجزاء انه لا يجب الحج على غير البالغ ولا على الرقيق ولا يجزئهما عن حجة الاسلام لكن لو حج صح منهما - [00:06:15](#)

وما شرط وجوب وجزاء دون الصحة فالحج لا يجب على الصبي لانه لم يجري عليه قلم التكليف قد قال عليه الصلاة والسلام رفع القارم عن ثلاثة وذكرهما وذكرهم عن الصبي حتى يبلغ - [00:06:37](#)

وايضا الرقيق لا يجب عليه الحج لانه لا مال له امان لسيدته والحج انما يجب على المستطيع وقد انقض انقض الرق في العالم الان. الان اصبح الرق ممنوعا ومجرما رسميا في جميع دول العالم - [00:07:03](#)

والمنظمات الدولية الان تلاحق اه من آآ يتعاطى الرق او يبيع الرقيق فاصبح ممنوعا في جميع دول العالم ومجرمة فانقرض الرق الان قرض الرق في العالم ويعني ندري سبحان الله العظيم نجده سبحان الله - [00:07:22](#)

يعني الاعجاز في قول الله عز وجل لما ذكر تحت الرقبة قال فمن لم يجد وصيام شهرين متتابعين ولم يقل فمن لم يجد الثمن قالوا فلم من لم يجد لان الله يعلم انه سيأتي على الناس زمان ينقرض فيه الرق يجدون الثمن لكن لا يجدون الرقيق - [00:07:47](#)

آآ الصبي والرقيق لو حج لم يجزئه عن حجة الاسلام لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما صبي حج ثم بلغ فعليه حجة اخرى واي وعبد حج ثم - [00:08:09](#)

اعتق فعليه حجة اخرى هذا الحديث اخرجه الشافعي والبيهقي بسند والطبراني سند فيه مقال لكن له طرق يشد بعضها بعضها وعمل به الصحابة والعمل عليه عند اهل العلم وهناك ايها الاخوة يعني بعض الاحاديث - [00:08:21](#)

تكون من جهة الصناعة الحديثة لا تثبت لكن يكون عليها عمل الامة وعمل اهل العلم فيعمل بها وهذه يعني من المسائل التي ينبغي ان ينتبه لها طالب العلم بعض الاحاديث هي ضعيفة في نفسها لكن الامة عملت بها - [00:08:47](#)

مثل كتاب عمرو بن حزم كتبه النبي عليه الصلاة والسلام هو ضعيف لكن عملت الامة به فعدة احاديث تكون ضعيفة لكن العمل عليها عند اهل العلم طيب نحن قلنا ان الحج - [00:09:10](#)

اذا لا يجب على الصغير ولا على الرقيق ولا يجب حجة الاسلام لكن يصحان من الصغير والرقيق ولا يجزيان حجة الاسلام وعمرته والدليل على الصحة حديث ابن عباس ان امرأة رفعت صبي للنبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله هذا حج؟ قال نعم ولك

اجر - [00:09:29](#)

والرقيق يصح ابنه لانه عاقر بالغ لكن في وقتنا الحاضر بالنسبة للصغار اه الافضل الا يحج بالصبي لان تحجيج الصبي اولا ليلحق الحرج بالصبي وبولييه خاصة في مواطن الزحام فهي الحق في هذا الصبي حرج عظيم - [00:09:51](#)

في الطواف وفي السعي وفي الرمي هذا الصبي حقه حرج عظيم الحجاج الان اعدادهم غفيرة ويلحق وليه كذلك الحرج. ايضا ينبغي ان تتاح الفرصة للكبار الان نحن قلنا ان عدد الحجاج الان اقل من ربع واحد بالمئة - [00:10:20](#)

آآ يعني ينبغي ان يتاح المجال للكبار اما الصبي الصغير حج غير واجب عليه اصلا فينبغي تتاح الفرصة لهؤلاء الكبار ولذلك الافضل الا

يحج بهذا الصبي من باب اتاحة الفرصة لغيره من الكبار - [00:10:44](#)

وايضا للحرج الذي يلحق الصبي ويلحق وليه في هذا والامر الان اختلف عن ما سبق يعني ما سبق كانت امور الناس سهلة واعداد الحجيج قليل لم يكن عددهم كثيرا اعدادهم قليلة - [00:11:03](#)

يعني ذكر الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله يقول اننا كنا نحج ونقبل الحجر الاسود في كل شوط من اشواط الطواف في الحج نقبل حجر اسود في كل شوط يعني كان اعداد الناس قليلة اعداد الحجيج لم تكن كثيرة - [00:11:22](#)

يقول وكنا في خيمتنا عند مسجد الخيف ونرى الذين يرمون الجمرات وما بين الخيمة والخيمة مسافة كبيرة لكن الان كما ترون الاعداد الكثيرة للحجاج ولذلك ينبغي ان تتاح الفرصة للكبار والا يحجج هؤلاء الصغار من باب اتاحة الفرصة لغيرهم - [00:11:45](#)

قال فاذا بلغ الصغير او عتق الرقيق قبل الوقوف او بعده ان عاد فوقف في وقته اجزاه عن حجة الاسلام لو بلغ الصغير قبل الوقوف بعرفة او في اثناء الوقوف بعرفة - [00:12:09](#)

او حتى بعد الوقوف بعرفة لكنه عاد الى عرفة قبل طلوع الفجر فان ذلك يجزئه عن حجة الاسلام. وهكذا بالنسبة ايضا للرقيق طيب اذا بلغ الصغير البلوغ يحصل بماذا يحصل - [00:12:24](#)

بواحدة من ثلاث علامات للذكر والانثى وتزيد الانثى علامة رابعة العلامات المشتركة اولا خروج المنى يقظة او مناما العلامة الثانية نبات الشعر الخشن حول الفرج العلامة الثالثة بلوغ تمام خمس عشرة سنة - [00:12:44](#)

هذي يشترك فيها الذكر والانثى تزيد الانثى علامة رابعة وهي اسرع علامات البلوغ وهي نزول دم الحيض اه ما ذكره المؤلف يمكن يعني يتصور بواحدة من هذه العلامات لكن من اوضحها - [00:13:09](#)

الان اصبحت ان اصبح ضبط عمر الانسان عن طريق شهادات الميلاد واصبح يكتب في شهادة الميلاد آآ زمن ولادته باليوم والساعة وبالدقيقة فلو انه اتم كان يتم خمس عشرة سنة - [00:13:28](#)

في يوم عرفة فهنا يجزئها عن حجة الاسلام لو كان مثلا منتصف النهار يوم عرفة تم خمس عشرة سنة ويدخل السنة السادسة عشرة ونجزئه عن حجة الاسلام لكن المقصود بخمس عشرة سنة بالسنوات القمرية - [00:13:52](#)

الهجرية وليست السنوات الميلادية. كل كل الاحكام الشرعية مبنية على السنوات الهجرية القمرية كلها هذا هو تاريخ المسلمين الذي ينبغي ان يعتز به وان يكون عمل المسلمين عليه لا مانع من ان يكون هناك - [00:14:15](#)

استعمال للتاريخ الميلادي لكن يعني لا يهجر التاريخ الهجري. يكون التاريخ الهجري هو الاصل لكن هنا عندما نقول خمس عشرة سنة المقصود اذا اتم خمس عشر دخل السادسة عشرة انتبه لهذه الفائدة - [00:14:34](#)

يؤمر الصبي بسبع يعني اتم سبع ودخل في الثامنة واضرب لي عشر يعني تم عشر ودخل الحادية عشر طيب انت الان عمرك لو قلت مثلا كم عمرك قلت عمري اربعين. ما معنى اربعين - [00:14:54](#)

اربعين يعني اتممت اربعين ودخلت في السنة الحادية والاربعين اما اذا كنت اتممت تسعة وثلاثين دخلت في في الاربعين ما يكون عمرك اربعين يكون عمرك تسعة وثلاثين ولذلك بالنسبة للصبي اللي اقل عمره اقل من سنة الامر واضح - [00:15:10](#)

ما يقال عمر السنة حتى يتم اثني عشر شهرا لكن الوقت من احد عشر شهرا هل يقال عمر السنة ما يقال هكذا ايضا بقية السنين ما يقال عمره خمسة عشرة حتى يتم خمسة عشرة ويدخل السادسة عشرة - [00:15:31](#)

فيعني انتبه لهذه الفائدة ولذلك بعض الناس يكبرون اعمارهم تجد مثلا هو دخل في الاربعين يقول عمري اربعين لا انا اقول عمرك تسعة وثلاثين ما يكون عمرك اربعين حتى تكمل اربعين تدخل في السنة الحادية والاربعين - [00:15:47](#)

فيعني خذ هذه الفائدة يعني وفرنا لك سنة بالنسبة للعمر. يعني من كان يخطئ في في حسبها الان يعني انقصنا سنة من العمر طيب هنا قال المؤلف ما لم يكن احرم مفردا او قارنا وسعى بعد طواف القدوم. يعني فلا يجزئه عن حجة الاسلام حتى لو وقف بعرفة -

[00:16:07](#)

وعلوا لذلك قالوا لان السعي لا يشرع مجاوزة عدده ولا تكراره بخلاف الوقوف بعرفة. فاستدامته مشروعة ولا قدر له محدود والقول

الثاني في المسألة انه يجزئه ويعيد السعي ويجزئه عن حجة الاسلام وهذا هو القول الراجح - [00:16:33](#)

المهم هو الوقوف بعرفة واما السعي فيعيد السعي مرة اخرى والقول بانه لا يشرع تكراره غير مسلم يشرع تكراره اذا اقتضت الحاجة او المصلحة ذلك ما المانع من تكراره فالقول الذي ذكره المؤلف قول ضعيف - [00:16:56](#)

ولذلك الصواب ما عليه اكثر اهل العلم من انه حتى لو احرم مفردا او قارنه الساعة بعد طواف القدوم انه ما دام انه قد وقف بعرفة فيجزئه عن حجة الوداع. المهم هو الوقوف - [00:17:20](#)

اكذ اركان الحج الوقوف بعرفة اهم شي في بالنسبة للحج الوقوف بعرفة تجد يعني بعض الاركان اكل من بعض فاكل اركان اه الحج الوقوف بعرفة طيب اكذ اركان الصيام ما هو - [00:17:34](#)

النية اني اهم شيء في الصيام النية وامساك بنية اكذ اركان الصلاة ها عندك اربعة عشر ركنا ما اكدها لا ليش تكبير الاحرام اهم شيء في الصلاة اهم ركن الذي لاجل شرعت الصلاة اصلا. ما هو؟ - [00:17:57](#)

السجود ما قبل السجود هو كالمقدمة له القراءة والركوع والرفع منه هذي كالمقدمة للسجود سر العبودية هو السجود اهم شيء في الصلاة هو السجود ولذلك اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. ولذلك السجود لا يمكن ان يسقط بحال - [00:18:22](#)

بينما مثلا القيام يمكن ان يسقط عن المسبوق اذا اتى والامام راعك ادرك في الركوع وادرك الركعة القيام يمكن ان يسقط لكن السجود ما يمكن ابدا هو اكذ الاركان فتجد ان بعض الاركان اكذ من بعض. اكذ اركان الحج هو ماذا؟ الوقوف بعرفة. المهم ان يقف بعرفة - [00:18:40](#)

من فاته الوقوف بعرفة فلا حج له حج عرفة فعلى ذلك الصبي والرقيق المهم هو الوقوف بعرفة اذا ادرك وقت الوقوف بعرفة قبل طلوع الفجر ولو بلحظة فيجزئهما ذلك الحج عن حجة - [00:19:03](#)

دام حتى ولو كان قد سعي اه بعد طواف القدوم بالنسبة للمفرد والقارن قال وكذلك تجزئ العمرة ان بلغ او عتق قبل طوافها الطواف بالنسبة للعمرة هو كالوقوف بعرفة بالنسبة للحج. فاذا بلغ الصبي وعتق الرقي قبل طواف العمرة اجزأته تلك العمرة عن عمرة - [00:19:17](#)

الاسلام وعلى هذا يطوف ويسعى بعد البلوغ وبعد العتق القسم الثالث شرط الوجوب فقط وهو الاستطاعة ومعنى قولنا شرط الوجوب اي ان غير المستطيع لا يجب عليه الحج لكن لو حج صح حجه واجزأه عن حجة الاسلام - [00:19:40](#)

انسان فقير ما عنده شي نقول حج غير واجب عليه لكن لو انه اجتهد وتكلف وذهب وحج صح حجه والزمه عن حجة الاسلام فهذا معنى قول انه شرط الوجوب فقط - [00:20:07](#)

هذا الشرط وشرط الاستطاعة جاء منصوصا عليه في القرآن بقول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا طيب هذا الشرط وشرط لوجوب جميع العبادات الصلاة انما تجب على المستطيع - [00:20:21](#)

الزكاة تجب على المستطيع الحج الصيام يجب على المستطيع. طب لماذا؟ لماذا ابرز هذا الشرط بالنسبة للحج نقول لان الحج يرتبط معها مشقة كبيرة - [00:20:48](#)